NHRC
اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان
National Human Rights Committee

حكايات بيت الجدة 1

أنا لي حقوق

تأليف :
رانيا فؤاد جاد الله
«خبير قانوني»

تنسيق :
العنود الهديفي
«وحدة العلاقات العامة»

تصميم ورسوم:
wahj DESIGN

تقديم

لقد برزت مسألة حقوق الأطفال فى السنوات الأخيرة بشكل أكثر وضوحاً وبأسلوب متميز عن حقوق الإنسان بمفهومها العام، فهي تعد حديثة النشأة إذا ما قورنت بحقوق الإنسان عامة، حيث شهدت سبعينيات القرن الماضي تبلور هذه الحقوق بشكل منفرد .

وبقدر ما تنجح الأمم و الشعوب فى رعاية أطفالها، وإشباع حاجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية، وتربيتهم على القيم والمثل العليا والأخلاق الفاضلة بقدر ما تتكون أجيال جديدة قوية البنيان، متوازنة نفسيا واجتماعيا، قادرة على الخلق والإبداع.

وتأتي مكانة الوعي الرسمي لدولة قطر بكافة مؤسساتها وعلمائها بأهمية بلورة مكانة فارقة ومتميزة للطفل ولحقوقه، والتى تعد جوهر حقوق الإنسان، لتتوافق مع ما دعا إليه علماء الاجتماع من ضرورة الاهتمام المتخصص بالطفولة لضمان الاهتمام المستنير بسبل الرعاية والتنشئة ومدى النفع العائد على المجتمع حال الاهتمام بالتنشئة السليمة للطفل.

وإذ تدرك اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أهمية الوعي التثقيفي بحقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق الطفل بصفة خاصة وانطلاقا من دور اللجنة في نشر ثقافة حقوق الإنسان بالعديد من الوسائل فقد رأت اللجنة اختيار طريق سهل وميسور لتعريف الطفل بحقوقه من خلال إصدار مجموعة قصصية نأمل أن تلقى قبولاً لدى القارئ وان تحقق الهدف المنشود.

مريم بنت عبد الله العطية

الأمين العام للجنة

المقدمة

تتربع موضوعات حقوق الإنسان على قمة أولويات الدول فى هذه الآونة ، وليس من المبالغة إذا نظر إليها باعتبارها ميزانا للحكم على رقي الحكومات وبرهانا على تقدم الشعوب بالإضافة إلى تسيد موضوعات حقوق الإنسان قمة اهتمامات المجتمع الدولي بكافة هيئاته، ولم تكن قطر ببعيدة عن هذا النشاط المحمود، فقد جاء إنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ليجسد توجها واضحا نحو إقرار المزيد من الحماية لتلك الحقوق والعمل على تناول موضوعاتها بشكل أكثر تنظيماً ومنهجية .

وإذا كان الأمر على هذا النحو بالنسبة للإنسان وحقوقه ككل، فانه يكتسب قدرا عاليا من الخصوصية والاهتمام عندما يتعلق الأمر بالطفل، ولأن «الأطفال هم صناع المستقبل، بل هم المستقبل نفسه» فقد كان طبيعيا أن ينال الطفل اهتماما عميقا لصغر سنه وطبيعة احتياجه العميق إلى رعاية متميزة.

وقد استتبع صغر سن الطفل اختلاف معاملته من حيث حقوقه وواجباته في إطار التشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية، فيما يتعلق بحدود المباح والممنوع من تصرفاته.

ومما لا شك فيه أن الطفل قيمة مقدسة يتعين الحفاظ عليها

وتعهدها بالرعاية القويمة وتوفير كافة الأساليب المثلى لنموه ونضجه بطريقة ايجابية ومتوازنة، تربويا وتعليميا، فمستقبل الطفل هو في الحقيقة مستقبل شعب بأسره، إذ يشكل الثروة الحقيقية للوطن، بما يعنى أن الاستثمار اليوم في الأطفال يحمل السلام والاستقرار والأمن والديمقراطية والتنمية للغد، ونرى أن القصور فى توجيه العناية الواجبة لحقوق الأطفال يعد جريمة في حق المجتمع والدولة، ويجسد ضياعا لثروة البلاد القومية واستثمارها في المستقبل، حيث تقوم عليهم المجتمعات وفي المحافظة عليهم ورعايتهم ضمان أكيد لبقاء هذه المجتمعات على أكمل الوجوه وأتمها، فالطفل إذن شأن مجتمعي غال.

وفي هذا الإطار كان لزاماً علينا ونحن نعمل في مجال حقوق الإنسان أن نقدم للطفل بياناً لماهية حقوقه بشكل مبسط وسهل وذلك من خلال مجموعة قصصية اخترنا لها عنوان حكايات بيت الجدة.

هيا نقرأ لهم ومعهم، أو يقرأون بمفردهم حكايات بيت الجدة، ليتعلموا حقوقهم وواجباتهم، ونناقش معهم ما يصعب عليهم إدراكه، ونسمع آراءهم وأفكارهم وتجاربهم الصغيرة ونضمهم إلينا حتى نبني مستقبلهم المشرق الجميل.

رانيا فؤاد جاد الله

مستشارة قانونية باللجنة الوطنية لحقوق الإنسان

أنا لي حقوق

كان حمد وعنود وناصر في زيارة لبيت جدتهم، وكانت الشمس مشرقة والجو صحواً والزهور تملأ الحديقة. فأمسك ناصر بالكرة وقال: هيا يا أخوتي نلعب في الحديقة.

فقال ناصر : أنا سوف أبدأ اللعب أولاً.

قال حمد : لا أنا أكبركم سناً وسوف أبدأ اللعب أولاً فأنا عمري أربع عشرة سنة، فغضب ناصر وذهب إلى جدته يشكو لها حمد وقال : ليس من حقه أن يلعب هو أولاً؟ فأنا أمسكت الكرة قبله.

فقالت الجدة متعجبة : من حقه هل تعرف ماذا تعني كلمة «حق» يا بني؟

قال ناصر : تعني أنني يجب أن آخذ هذا الشيء.

قالت الجدة : نعم أنت تفهم الفكرة، الحق هو الشيء الثابت والموجود وهو أيضا النصيب الواجب للفرد أو الجماعة.

قال ناصر: سامحيني يا جدتي لا أفهم.

قالت الجدة : يعني يا بني لو قلت لك «حقوق الله» تعني ماذا يجب علينا عمله لله سبحانه وتعالى، وإذا قلت حقوق الأطفال فتعنى ماذا يجب أن يُقدم لكل طفل.

قالت عنود : جدتي أنا عمري اثنتا عشرة سنة، فهل لي حقوق؟

قالت الجدة : نعم لك الكثير والكثير من الحقوق.

قالت عنود : إلى متى سوف أظل طفلة يا جدتي ؟

قالت الجدة : سوف تظلين طفلة حتى بلوغك ثماني عشرة سنة.

ونظرت الجدة نظرة حانية لأحفادها وقالت: أنتم نصف الحاضر وأمل المستقبل، وحقوقكم أكثر من واجباتكم.

قال ناصر : جدتي وما هي أول حقوقي؟

قالت الجدة : لكم حقوق منذ ولادتكم بل لكم حقوق قبل ولادتكم فلكم الحق في الاسم والحق في اكتساب الجنسية والحق في التعليم والحق في حرية الفكر وحرية التعبير.

صاح ناصر مندهشا: جدتي جنسية! ما معنى حقي في الجنسية؟

قالت الجدة : الجنسية هي أن تنتمي إلى بلد معين وتحمل جنسيته فإذا وُلِدتَ لأبٍ قطري أصبحت تحمل الجنسية القطرية وإذا وُلِدتَ لأبٍ سعودي تحمل الجنسية السعودية وهكذا.

والجنسية يا أبنائي هي رابطة الفرد بالدولة التي ينتمي إليها

والتي تجعل لديه شعوراً بالولاء والحب والانتماء لها كما تجعل بداخلك الرغبة الدائمة للمحافظة عليها والارتقاء بها والتضحية من أجلها بكل ما تملك وأن تفديها بروحك.

وابتسمت الجدة وقالت: ولك أيضا العديد من الحقوق يا أجمل ما في الكون...

صاح الأطفال بصوت واحد: حدثينا عن حقوقنا يا جدتي..

قالت الجدة : يا أحبائي لكم الحق في كل الحقوق كالحق في الرعاية و الاهتمام والنفقة

والحق في الحياة..

والحق في المساواة..

والحق في التعليم الجيد..

والحق في صحة جيدة..

والحق في التربية الإيمانية..

ولكم أيضا.. وسكتت قليلا ثم قالت- ضاحكة -: ولكم أيضا الحق في اللعب وأنا أعلم انه سوف يكون من أهم وأحب الحقوق إليكم يا أحفادي. ولذلك سوف نبدأ بالحديث عنه فاللعب يشعركم بالبهجة والسرور وهو يمثل عالما خاصاً بكم ،واللعب يساعدكم على التطور والنمو السليم وهذا يساعدكم في تكوين شخصياتكم المتميزة.

قال حمد : هذا حديث رائع لماذا لا تحدثين والدتي ووالدي ومعلمتي بحقي في اللعب؟

قالت الجدة : قلت لكم إن حق الطفل في اللعب سوف يكون أحب الحقوق إليكم وأنا أؤكد ثانية أنه يحق لك أن تلعب كافة الألعاب.

قال حمد : أنا أحب أن ألعب الألعاب الالكترونية على جهاز الكمبيوتر..

ضحك الأبناء وقالوا : نعم نحن نقضي مع الكمبيوتر معظم الوقت يا جدتي فالألعاب فيه مسلية وكثيرة.

قالت الجدة : نعم. إن الكمبيوتر جهاز له أهميته ومميزاته، فهو يستخدم للتعلم والكتابة واللعب وتصفح الإنترنت، ويعتبر حلقة وصل مع الآخرين. ولكن يجب علينا جميعا أن نحسن استخدامه.

قالت عنود : كيف ذلك يا جدتي؟ هل تعني ألا نتلف أجزاءه؟

قالت الجدة : يا حبيبتي هذا صحيح، ولكن علينا أيضا ألا ندخل على مواقع أو صور غير لائقة لا تتفق مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، وأن نحافظ على حرمة الآخرين، وأسرارهم، وألا نخترق مواقع لغيرنا وأن ننظم ونحدد الوقت الذي سوف نقضيه أمام الجهاز وأن نستخدم الكمبيوتر ليضيف إلينا معلومات بجانب اللعب .

A
B

قال ناصر : جدتي، قُلتِ لي الحق في اللعب وهذا رائع، وهل لي الحق في أن أقول ما أريد..

أجابت الجدة ضاحكة : نعم يحق لك أن تلعب وأيضا أن تقول ما تريد. وأن تعبر عن آرائك بحرية تامة، وأن نحترم نحن رغباتك وفقا لسنك ودرجة نضجك.

ويحق لك أن تناقش و تتبادل الآراء وتعرض كافة الأفكار التي تدور بخيالك فهذه المناقشات هي التي تسهم في تكوين وتنمية شخصيتك وتجعل لك شخصية متميزة وتدربك على أن تكون لك وجهات نظر وآراء مختلفة.

ضحك الأبناء جميعا وقالوا : الآن سوف نلعب كيفما نشاء ونقول ما نشاء وسوف نقول هذا ما قالته الجدة.

هاهاها وتعالت أصوات ضحكات الأبناء.

ضحكت الجدة أيضا وقالت مداعبة أحفادها : نعم يا أجمل زهور حياتي يحق لكم أن تلعبوا كما تشاءون وتقولوا ما تشاءون ولكن هناك حكيماً عربياً يقول أن الحرية هي «ممارسة الحقوق والوقوف عند الحدود» وهناك فيلسوف اسمه ديكارت يقول «حريتك تقف عند حدود حرية الآخرين» وهذا يعني انه يحق لك أن تلعب بالكرة كيفما تشاء ولكن لا يحق لك أن تزعج الآخرين وتكسر لهم زجاج النوافذ بالكرة.

اللغة العربية

يحق لك أن تركب الدراجة الهوائية ولكن لا تزعج الآخرين بصوتها.

يحق لك أن تقول ما تشاء ولكن لا تتدخل في أعراض الناس وسمعتهم وتقول ما ليس فيهم.

يحق لك أن تلبس ما تشاء ولكن عليك ألّا تخدش حياء الآخرين وتراعي الذوق العام.

وعلينا نحن الأهل أن نوفر لكم المكان المناسب للعب وعلينا أن نترك لكم المجال لعرض آرائكم و أفكاركم واستفساراتكم لأن كل ما هو حق لكم هو واجب على المحيطين بكم.

وأضافت الجدة : وهذا يدعونا للحديث عن الحق في الرعاية والاهتمام والنفقة، وحق الطفل في أن تكون له أسرة.

قال ناصر : جدتي.. جدتي، هل تعني حقي في الرعاية الأسرية أن يهتم بي أبي وأمي ويوفرون لي كل الألعاب وكل ما أريد.

ابتسمت الجدة وقالت وهي تضم ناصر إليها قائلة : نعم، أهم أوجه الرعاية هي حق الطفل في أن تكون له أسرة توفر له الحنان والحب والرعاية والنفقة لأن الأسرة هي البيئة الطبيعية القادرة على تنشئة الطفل تنشئة سليمة، وهي التي تستطيع

تنمية ملكاته البدنية والعقلية والروحية، وهي التي تساعده في تكوين شخصيته عن طريق تعريف الطفل بثقافة المجتمع وعاداته، ولكن يا أبنائي ليست الأسرة وحدها هي التي يجب عليها الاهتمام بالطفل، بل يجب اهتمام الدولة بكل مؤسساتها بجميع الأطفال.

قالت عنود : جدتي، ومن ليس لهم أسرة؟

قالت الجدة : تقصدين الأطفال الأيتام؟؟ على الدولة أن توفر لهم الرعاية والحماية والأسر البديلة إن أمكن. وذلك لأن لكل طفل الحق في الحياة والرعاية.

قالت عنود : جدتي،، هل ستحدثيننا عن الحق في الحياة؟

قالت الجدة : نعم يا حبيبتي..

حقكم في الحياة يعني أن على الجميع أن يوفر لكم الظروف الملائمة للحفاظ على سلامتكم ونموكم وان نوفر لكم الطعام والشراب والملبس والمسكن ، صحيح يا أبنائي إن هذه من أهم الضرورات ولكن الحياة ليست كذلك فحسب بل إن الطفل وخاصة في مراحل نموه الأولى يحتاج إلى الحب والرعاية والرحمة.

قال حمد: جدتي، إن عنود تتحدث وتسأل طوال الوقت، هذا تمييز يا جدتي،أين الحق في المساواة؟

قالت الجدة وهي تنظر من أسفل نظارتها : هيا يا حمد حدثنا عن الحق في المساواة.

قال حمد : الحق في المساواة يعني أن البنت مثل الولد ولا يوجد تمييز بينهما في شيء، بمعنى ألّا أحد أفضل من أحد ولا أحد يأخذ حقوقاً أو أشياء أكثر من الآخر.

قالت الجدة : ممتاز يا حمد.

ونظرت الجدة إلى عنود وسألتها : هل تعني المساواة وعدم التمييز أن تكون المساواة بين الولد والبنت فقط؟ أم أيضا المساواة بين البنات فيما بينهن والمساواة بين الأولاد فيما بينهم؟

قالت عنود : هل تقصدين يا جدتي أنني وزميلاتي في المدرسة أو أصدقائي خارج المدرسة متساوون؟

قالت الجدة : نعم، يعني لا فرق أن لك صديقة سمراء و أخرى بيضاء أو صديقة تتحدث الإنجليزية و أخرى تتحدث العربية. أو صديقة غنية و أخرى فقيرة. فجميعكم متساوون و يجب أن تحصلوا على كافة حقوقكم دون تمييز.

قالت عنود : وكذلك الأولاد متساوون في..

قاطعها حمد و قال : الأولاد كذلك متساوون في ..

أسرعت عنود وقالت : أرجوك.. لا تقاطعني، فمن حقي أن أعبر عن آرائي دون تمييز بين الولد والبنت.

قالت الجدة : أكملي.

قالت عنود (وهي تضحك ولكنها تشعر ببعض الخجل) : نسيت ما كنت سوف أقوله يا جدتي.

ضحك ناصر وقال : هكذا البنات دائما، يبحثن عن حقوقهن.

قالت الجدة : الحقوق لكم جميعا... لكل طفل بلا استثناء أن يتمتع بجميع الحقوق دون تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو الأصل الاجتماعي أو الثروة أو النسب أو لأي سبب آخر.

قال ناصر : حدثينا عن حق آخر يا جدتي.

ردت عليه الجدة : سوف أحدثكم عن حق مهم، وهو الحق في التعليم، فلكم يا أبنائي الحق في تلقي التعليم الجيد، و أن يكون مجانيا وإلزاميا في المرحلة الابتدائية على الأقل. وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على الأبوين.

قال ناصر : لماذا دائما تصرون على التعليم يا جدتي؟؟ فوالدي يقول لي يجب أن تتعلم و تتفوق، ويجب أن تنهي دراستك، ووالدتي دائما تكرر هل قمت بعمل الواجب المدرسي؟ ماذا تعلمت اليوم؟ ماذا استفدت؟ ماذا قرأت؟..

لماذا لا تتركوننا نلعب فقط؟.

أمسكت الجدة بيد ناصر وداعبت أُذنه قائلة : أعلم أنك ترغب في اللعب طوال الوقت، ولكن يا بني التعليم يفتح الآفاق ويجعل الإنسان متطلعا لمستقبل زاهر، وبالتالي تزداد ثقة الإنسان بنفسه.

قال حمد : حدثنا مدرس التاريخ أنه بالعلم وحده ترقى الأمم، وأن التعليم هو أفضل الاستثمارات و أن الدول التي ازدهرت اقتصاديا كان التعليم هو أول اهتماماتها مثل اليابان، وقال أيضا، أن علينا أن نهتم بدروسنا لكي نحقق لبلادنا التقدم والرقي وأن نضيف إليها الجديد في كافة المجالات، وعلينا أن نشارك بتجاربنا نحن واختراعاتنا نحن ولا نشعر بأن هناك شيئاً يصعب تحقيقه.

ضحكت عنود وقالت : تتحدث كأنك سوف تخترع مكوك فضاء

ابتسمت الجدة، وقالت : دائما أنتِ وحمد تتجادلان. نعم يا ابنتي كلام حمد صحيح، فبلادنا بحاجة لكم لأنكم أمل المستقبل ويجب أن تحصلوا على حقكم في التعليم الجيد وأن نهتم بالمدارس والمدرسين وكذلك الوسائل العلمية الحديثة لتطوير التعليم وتحديثه دائما، وكذلك تتمتعون بحقكم في صحة جيدة حتى تصبحوا بناة المستقبل وتكون بلادنا أفضل بلاد العالم، فأهم شي أن تتعلموا وتحصلوا على أكبر قدر من المعلومات وتحاولوا التركيز على البحث العلمي والتجارب العملية لتكونوا مخترعي الغد.

قال ناصر : جدتي تقولين حقنا في التعليم، حدثينا عن حقنا في الصحة يا جدتي.

قالت الجدة : ما رأيكم أن تحدثوني أنتم عن الحق في الصحة.

قال ناصر : أسمع وأقرأ دائما أن الوقاية خير من العلاج وأشاهد في التلفاز الحديث عن التطعيم...

- رائع يا ناصر، فالوقاية من الأمراض هي من أهم حقوق الأطفال حيث إن اهتمام العالم بالتطعيم يعمل على تناقص معدلات الإصابة بالأمراض المعدية في مختلف دول العالم وانخفاض وفيات الأطفال.

قالت عنود : وأنا أدرس في المدرسة أن الغذاء الصحي والمتكامل يجب أن يشتمل على الخبز والحبوب والنشويات، والحليب ومشتقاته، واللحوم وبدائلها، والخضار والفاكهة.

قالت الجدة : ممتاز، يجب أن يتناول الطفل وجبات غذائية متوازنة لأن ذلك هو الذي يضمن له النمو السليم.

قال حمد : أنا سوف أتحدث عن الحق في ممارسة الرياضة فعلينا أن نمارس أي نشاط رياضي لأن الرياضة تحافظ على الصحة وترفع اللياقة البدنية وتحافظ على سلامة الجسم و انتعاش الذهن وتشعرنا بالسعادة.

قالت الجدة : رائع، رائع، لن أتحدث بعد الآن عن حقوقكم فأنتم الآن تعلمون كافة الحقوق.

ورن جرس الهاتف فردت الجدة، فإذا بوالد حمد يعتذر عن عدم تمكنه من أن يأتي لرؤيتها، وأن يأخذ الأبناء للبيت.

فقالت الجدة : هيا يا أبنائي، استعدوا سوف تعودون للبيت برفقة السائق لأن والدكم مشغول.

قالت عنود : دائما والدي مشغول، ماذا عنده اليوم يا جدتي؟

قالت الجدة : لديه انتخابات المجالس النيابية.

قال ناصر : تعودين يا جدتي للكلام الذي لا أفهمه.

الجدة مداعبة ناصر : لا يا ناصر، اليوم سوف تعود للبيت للعب والمرح، والزيارة القادمة سوف أحدثكم عن الديمقراطية والحق في الانتخاب والحق في الترشيح والمجالس النيابية.

صاح ناصر : كل هذا؟! هاهاها

12
11

وقام الأبناء وهم يضحكون وبداخلهم شوق لمعرفة معنى هذه العبارات وطبيعة عمل والدهم، وينتظرون بقية حديث الجدة. ولكنهم أصبحوا يعلمون بأن لديهم العديد والعديد من الحقوق. وأصبحوا يفكرون في أن يقرأوا ويبحثوا عن حقوقهم أكثر وأكثر، وأصبح بداخلهم رغبة حقيقية للحصول على هذه الحقوق و الأهم ممارستها في حياتهم اليومية .

عزيزي القارىء، بعد أن قرأت هذه القصة التي نرجو أن تكون قد وجدت فيها المتعة والفائدة.. حاول الإجابة عن هذه الأسئلة لتتأكد أنك قد استفدت من قراءتها..

السؤال الأول :

- ماذا نعني بقولنا «حقوق الطفل» ؟

السؤال الثاني :

- إلى متى تظل عنود طفلة ؟.

السؤال الثالث :

- ما هي حقوق الطفل عند ولادته ؟.

السؤال الرابع :

- أذكر ثلاثة حقوق في مجال الرعاية ذكرتها الجدة.

السؤال الخامس :

- هل للطفل الحق في أن يقول ما يريد ؟.

السؤال السادس :

- ما هو حق الأطفال الأيتام على الدولة ؟

السؤال السابع :

- بما ودعت الجدة أحفادها في الزيارة القادمة ؟

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : 54 - 2010
الرقم الدولي (ردمك) : 0 - 1 - 799 - 99921